الشق كان سبب الاسلام فقرينه المروي عند البزار واشارة الى حظ الشيطان الجاليس
له كالعفريت الذي اراد ان يقطع عليه صلاته وامكنه الله منه واما قول الرازي وقوعه
في حال الطفولية مشكل لانه معجزة وهي لا يجوز تقدمها على النبوة لان الذي عليه اكثر
اهل الاصول اشتراط اقتران المعجزة بالتحدي فمردود بان هذا من باب الارهاص
لا المعجزة ونظاير ذلك كثيرة قيل وهذا الشق هو المراد بقوله تعالى الم نشرح لك
صدرك تنبيه اول ما ثبت شق صدره الشريف مرة اخرى عند مجي جبريل
له بالوحي وهو بغار حرى كما يأتي ومما رواها الطيالسي والحارث في مسنديهما
وكذا ابو نعيم ولفظه ان جبريل وميكايل شقا صدره وغسلاه ثم قالا اقرا باسم
ربك الايات والحكمة فيه كمال التهيؤ والتقوي على ما يلقى اليه من القول الثقيل
بقلب قوي في اكمل احوال التطهير وثبت مرة اخرى تواترت به الروايات
خلافا لمن انكرها ليلة الاسرا ففي البخاري وغيره انه شق قلبه فيها وهو بالمسجد
قبل ان يخرج به الى ركوبه البراق فشق من ثغرة نحره الى عانته فاستخرج قلبه
ثم غسله في طست من ذهب اي لان تحريم الذهب كان بعد على ان الغالب في احوال
تلك الليلة من احوال الغيب فيلحق باحكام الاخرة مملوا حكمة وايمانا ثم حشي اي
وتجسيم المعاني جايز ومنه الرواية الصحيحة بذبح الموت ثم اعيد وحكمة هذا
الشق التهيؤ الى الرقي الى الملا الاعلى والتقوى في استجلا ما شاهد تلك
الليلة وكلما لم يتفق هذا لموسى صلى الله عليه وسلم لم يطق الروية وجميع ما ورد
من الشق واخراج القلب وغيرهما يجب الايمان به وان كان خارقا للعادة
ولا يجوز تاويله لصلاحية القدرة له ومن ثم زعم ذلك وقع في هوة المعتزلة في
تاويلهم نصوص الملايكة وعذاب القبر ووزن الاعمال والحوض وغير ذلك بالتشهي
فقبح الله هولاي ومن تبعهم وقد رمي ابراهيم صلى الله عليه وسلم في النار فكانت عليه

بردا وسلاما وهذا الشق ابلغ في الصبر والكرامة مما وقع لاسماعيل صلى الله عليه
وسلم فانه مقدمات ذبح لا حقيقته كما هو راي اهل السنة وبتقديره فذاك فعل
واحد وهذه مقاتل متعددة شق الصدر ثم اخراج القلب ثم شقه ووقع له صلى
الله عليه وسلم من ذلك نوع مشقة لرواية فاقبل وهو منتقع اللون اي صار كلون
النقع اي الغبار وهو شبيه بالوان الموتى ومعنى قول ابن الجوزي فشقه وما شق
عليه انه صبر صبر من لم يشق عليه ومما يدل على المشقة انه بعيد ما فطم مع انفراده
عن امه ويتمه من ابيه واختطافه من بين الاطفال ليكون ذلك تسهيلا لما يلقاه
في المال ومن ثم لما شج وجهه وكسرت رباعيته يوم احد قال اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون وفي رواية انه غسل ليلة الاسرا بماء زمزم اي لانه يقوي القلب ويسكن
الروع واخذ البلقيني من ايثار الملائكة له على ما الكوثر انه افضل منه وهو ظاهر خلا فا
لمن نازع فيه كما لا يخفى بما لا يجدي كما بينته في شرح العباب وفي وضع الايمان والحكمة
بالقلب دليل لما عليه اكثر اهل السنة لان العقل في القلب كما دلت عليه الايات
لا في الدماغ تنبيه ثان قال عياض رحمه الله خاتم النبوة اثر شق الملكين
بين كتفيه وابطله النووي رحمه الله بان شقهما كان في بطنه وصدره كما جاء
في الروايات ومن ثم صح عن انس رضي الله عنه اري اثر المخيط في صدره فالصحيح
او الصواب انه كان عند بعض كتفه الايسر وهو بنوث وبحمتين اعلاه ورواية
الايمن ضعيفة قيل ولد به وروى ابو نعيم انه جعل عقب ولادته والذي في حديث
البزار وغيره عن ابي ذر يا رسول الله متى علمت انك نبي وبما علمت حتى استيقنت
قال اتاني اتيان وفي رواية ملكان وانا ببطحا مكة الحديث وفيه قال احدهما لصاحبه
شق قلبه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحهما
فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الانا واغسل قلبه غسل الملا الثوب

قف على ان العقل في القلب لا في الدماغ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)